IUGJHR
Vol 28, No 3, 2020, pp 115 - 133

ISSN 2410-3179

مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الانسانية

تاريخ الإرسال (2018-09-10)، تاريخ قبول النشر (2019-08-19)

تحليل مضمون اتفاقات المصالحة الفلسطينية من منظور سيكواستراتيجي دراسة لاتفاقات المصالحة من (2017-2007)

اسم الباحث الأول: د. محمود عبد ربه العجرمي

اسم الجامعة والبلد (للأول): جامعة فلسطين- فلسطين

البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: drmahmoudajrami@gmail.com

الملخص:

هدفت الدراسة إلى تحليل مضمون اتفاقات المصالحة الفلسطينية من منظور سيكوستراتيجي ضمن ثلاثة أبعاد سيكوستراتيجية هي الالتزام، والتحدي، والتحكم، ولقد استخدم الباحث "منهج تحليل المحتوى " Content Analysis بمستوييه الكمي والكيفي، ولقد تمثلت عينة الدراسة اتفاقية المصالحة 2011م وهي وثيقة جامعة ومرجعية يعتد بها وهي تجميع للاتفاقات السابقة لتاريخ توقيعها ومرجعية للاتفاقات اللاحقة، وهي الوثيقة الوحيدة التي وقع عليها الطرفين كاتفاق متكامل في القاهرة، ولقد استخدم الباحث استمارة تحليل المحتوى، كأداة لتحليل المضمون حيث تأكد من صدقها وثباتها بالطرق العلمية المناسبة، ثم استخدم التكرارات والنسب المئوية لتحديد المظاهر الأكثر شيوعاً التي تعبر عن الأبعاد السيكواستراتيجية لاتفاقية المصالحة لعام 2011، ولقد كشفت النتائج: أن مجموع المظاهر السيكوستراتيجية (311) مظهر، حيث برز مظهر الالتزام بنسبة (58.8%)، تلاه مظهر التحدي بنسبة (26.4%)، ثم مظهر التحكم بنسبة (14.8%)، أما الأوزان النسبية لمحاور المصالحة فقد احتل بند الأمن المرتبة الأولى بنسبة (45.66%)، تلاه المصالحات الوطنية بنسبة (15.43%)، ثم اللجنة المشتركة لتنفيذ اتفاقية الوفاق الوطني في المرتبة الثالثة (13.83%)، بينما جاءت منظمة التحرير الفلسطينية في المرتبة الرابعة بنسبة (9.97%)، أما الانتخابات فجاءت في المرتبة الخامسة بنسبة (7.72%)، ولقد جاء بند المعتقلون في المرتبة الأخيرة بنسبة (2.25%). وانتهت الدراسة بالتحليل الكيفي للمظاهر السيكوستراتيجية وابانتها ولقد أوصت الدراسة بمزيد من الدراسات السيكوستراتيجية عن موضوع المصالحة.

كلمات مفتاحية: تحليل مضمون، سيكواستراتيجي، مصالحة، فلسطيني.

Analysis of the content of the Palestinian reconciliation agreements from a strategic perspective Study of reconciliation agreements (2007-2017)

Abstract:

The study aimed at analyzing the content of the Palestinian reconciliation agreements from a strategic perspective within three strategic dimensions: commitment, challenge and control. The researcher used the Content Analysis Method in quantitative and qualitative terms. The sample of the study was the Reconciliation Agreement 2011, A compilation of agreements prior to the date of their signature and reference to subsequent agreements, the only document signed by the parties as an integrated agreement in Cairo. The researcher used the content analysis form as a tool for analyzing the content. The results revealed that the total number of socioeconomic manifestations (311) was apparent, with the appearance of commitment (58.8%), followed by the appearance of the challenge (26.4%), (15.43%), followed by the Joint Committee for the Implementation of the National Reconciliation Agreement in third place (13.83%), followed by the control of 14.8%), While the Palestine Liberation Organization came in fourth place (9.97%), a The election came in fifth place by (7.72%), and have arrested an item in the last place came by (2.25%). The study concluded with a qualitative analysis of the psychostratigic phenomena and its structure. The study recommended more socio-psychological studies on the subject of reconciliation.

Keywords: Content Analysis, psychostratigic, Reconciliation, Palestinian.

مقدمة:

يقول تعالى في كتابه العزيز: "وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (103) آل عمران.

لقد استطاع الشعب الفلسطيني الممتد عبر التاريخ، صاحب الحضارة، أن يقدم أنموذجاً حضارياً راقياً في مقاومته، حيث صمد في وجه كل المحاولات الرامية لإنهائه وإنهاكه، ولكن كيف وصلت الأمور إلى الانقسام، وهل الانقسام وليد يونيو 2007 م أم أنه أكثر عمقاً وأبعد زمنا، لذا سيبدأ الباحث في سرد مختصر لتاريخ حركتي فتح وحماس وبشكل موضوعي.

تأسست حركة فتح كما يقول خليل الوزير "أبو جهاد" وهو قائد مؤسس للحركة أن سنة 1957 عرفت إنشاء الحركة على يد خمسة فلسطينيين بالكويت. ويؤكد صلاح خلف "أبو إياد" –وهو قائد مؤسس للحركة أيضاً– أن انطلاقة فتح كانت سنة 1961 نتيجة توحيد ما يناهز 40 تنظيما سياسيا فلسطينيا .وهنالك رأي رابع، ويتحدث عنه أكثر من مصدر، ويرى أن حركة فتح أنشئت في أول يوم من سنة 1965.

ويمكن أن نوفق بين هذه الآراء باعتبار أن حركة فتح تأسست سرا في نهاية الخمسينيات وظلت زهاء تسع سنوات تعمل في السر وتعد نفسها لتخرج إلى العلن في 1 يناير/ كانون الثاني 1965.(المركز الفلسطيني للإعلام: 2017).

وفي عام 1987 نشأت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" كحركة مقاومة ضد الاحتلال (الإسرائيلي)، حيث ظهرت الحركة بمسماها مع بدايات (انتفاضة الحجارة) 1987م، فحتى الانتفاضة الفلسطينية الأولى كانت فتح هي الحزب الوحيد المهيمن على الساحة السياسية الفلسطينية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية.

وفي العام 1993 تم التوقيع على اتفاقية أوسلو والمعروفة رسمياً باسم إعلان المبادئ حول ترتيبات الحكم الذاتي الانتقالي وهي اتفاقية سلام تم توقيعها بين (إسرائيل) ومنظمة التحرير الفلسطينية في مدينة واشنطن الأمريكية في 13 سبتمبر 1993 ، بحضور الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون وسمي الاتفاق نسبة إلى مدينة أوسلو النرويجية التي تمت فيها المحادثات السرّية التي تمت في عام 1991 وأفرزت هذا الاتفاق الذي عرف بـ"مؤتمر مدريد" 1991م.

رفضت حماس الاعتراف بـ(إسرائيل) وعارضت اتفاقية أوسلو والاتفاقات اللاحقة بين منظمة التحرير الفلسطينية و(إسرائيل).

"ولقد دخلت القضية الفلسطينية منذ توقيع اتفاقية أوسلو في مآزق متلاحقة، وكانت تبعات اتفاقية أوسلو والتزاماتها سبباً دائماً للشقاق الفلسطيني، وكان لمشاركة حركة حماس في الانتخابات التشريعية الثانية عام 2006 وفوزها بأغلبية مقاعد المجلس التشريعي الفلسطيني دوراً مهماً في تفاقم خلافات المحيط الفلسطيني السياسي مع مواقف حركة حماس واتجاهاتها خاصة حركة فتح[1].

ومن هنا بدأت المناكفات ودخلت الحركتين في صراع مرير انتهى بأحداث الانقسام في الرابع عشر من يونيو 2007م، ولقد تم السعي لإبرام أكثر من اتفاقية للمصالحة منذ ذلك الحين وحتى لحظة كتابة هذا البحث، ولكن المصالحة لم تعقد ولم يتم تحقيقها على الأرض.

(1) الحمد، آفاق الخروج من المأزق الفلسطيني (ص114)

ويرى الباحث أن تحليل اتفاقات المصالحة قد يسهم في تحليل ما أبرم من عمل بين الفصيلين الكبيرين (فتح، وحماس)، ومن هنا جاءت فكرة البحث للتعرف إلى مكونات الاتفاقات الموقعة بين فصائل العمل الوطني من منظور سيكوستراتيجي.

مشكلة الدراسة:

في ضوء ذلك يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما المضمون السيكوستراتيجي لاتفاقات المصالحة الفلسطينية؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما مظاهر الأبعاد السيكوستراتيجية في اتفاقات المصالحة الفلسطينية؟
2. ما مظاهر الالتزام في اتفاقات المصالحة الفلسطينية؟
3. ما مظاهر التحكم في اتفاقات المصالحة الفلسطينية؟
4. ما مظاهر التحدي في اتفاقات المصالحة الفلسطينية؟
5. ما الأوزان النسبية للأبعاد السيكوستراتيجية في بنود اتفاقات المصالحة الفلسطينية؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة بشكل عام إلى التعرف إلى الأبعاد السيكو/استراتيجية في اتفاقات المصالحة الفلسطينية وذلك من خلال:

1. التعرف إلى مظاهر الأبعاد السيكوستراتيجية في اتفاقات المصالحة الفلسطينية.
2. معرفة مظاهر الالتزام في اتفاقات المصالحة الفلسطينية.
3. معرفة مظاهر التحكم في اتفاقات المصالحة الفلسطينية.
4. معرفة مظاهر التحدي في اتفاقات المصالحة الفلسطينية.
5. التعرف إلى الأوزان النسبية للأبعاد السيكوستراتيجية في بنود اتفاقات المصالحة الفلسطينية.

أهمية الدراسة:

في ضوء مسح التراث العلمي المتصل بقضية المصالحة، الذي قام به الباحث، تبين له عدم وجود دراسات تحليلية وخاصة فيما يتعلق بتحليل المضمون متعلقة بقضية المصالحة –على حد علمه وبالتالي تتضح أهمية هذه الدراسة من خلال:

1- أن قضية المصالحة تحظى بأهمية بالغة على المستوى الفلسطيني والعربي والدولي، وبالتالي فإن دراستها وتحليلها واستخلاص النتائج حولها سيكون له مردود إيجابي وفائدة كبيرة لدى هذه الأوساط المهتمة بها.

2- قد تفيد الباحثين في التعرف إلى موضوع مهم وحساس وحيوي هو المصالحة الفلسطينية.

3- تلقى الضوء على طبيعة موضوع استراتيجي هام هو المصالحة الفلسطينية.

4- قد تفيد في تعميق البحث حول قضية لم تطرح كثيراً حيث إن الدراسات والبحوث المتعلقة بقضية المصالحة في حدود علم الباحث مما دفعه إلى القيام بدراسته الحالية.

5- قد يستفيد من نتائجها العاملون في مجال السياسة.

محددات الدراسة:

المحدد الزماني: اتفاقات المصالحة منذ 2007 وحتى 2017م

المحدد الموضوعي: سيتم تحليل الاتفاقات في ضوء أبعاد نفسية، وأبعاد استراتيجية، وسيتم دمجهما للوصول إلى التحليل السيكوستراتيجي في ضوء ثلاثة أبعاد هي: "الالتزام، التحكم، التحدي".

الدراسات السابقة:

دراسة (رجاء أبو مزيد: 2013) [2]:

بعنوان الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضية المصالحة، حيث هدفت الدراسة إلى تحليل الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضية المصالحة، واستخدمت الباحثة منهج تحليل الخطاب، ومنهج الدراسات المسحية، ومنهج دراسة العلاقات المتبادلة، الذي تم في إطاره توظيف أسلوب المقارنة المنهجية، وتم جمع بيانات الدراسة من خلال أداتين، هما : استمارة تحليل الخطاب الصحفي، وصحيفة الاستقصاء، وشملت عينة الصحف صحيفتي الحياة الجديدة وفلسطين، وتمتد العينة الزمنية من 11شباط/فبراير 2009 م وحتى 21 شباط/ فبراير 2012 م، وجرى اختيار قضايا المصالحة بطريقة العينة العمدية.

ولقد أظهرت النتائج: أن أطروحة الحكومة حظيت في صحيفتي الدراسة بالنسبة الأكبر بين أطروحات المصالحة، وارتفعت نسبة الصفات الإيجابية لكل من السلطة الفلسطينية وحركة فتح في صحيفة الحياة الجديدة، وارتفعت في ذات الصحيفة نسبة الصفات السلبية لكل من الحكومة في قطاع غزة وحركة حماس ، بينما ارتفعت في صحيفة فلسطين نسبة الصفات السلبية للسلطة الفلسطينية وحركة فتح، مقابل ارتفاع نسبة الصفات الإيجابية للحكومة في غزة وحركة حماس في ذات الصحيفة.

وأظهرت نتائج الدراسة التحليلية أن الصفات والأدوار المنسوبة للولايات المتحدة الأمريكية والاحتلال (الإسرائيلي)، كانت سلبية مطلقة في صحيفتي الدراسة، كما أظهرت النتائج أن المرجعية السياسية جاءت في المركز الأول في الصحيفتين. وقد خلصت الدراسة الميدانية إلى عد ة نتائج أبرزها، اتفاق القائمين بالاتصال على أن التوجه الأيديولوجي للكاتب يعد من العوامل المؤثرة في تشكيل مواقفه نحو قضية المصالحة الفلسطينية، وأن للسياسة التحريرية للمؤسسة الصحفية تأثيراً كبيراً جداً على العاملين فيها.

دراسة محمود العجرمي 2012 [3]:

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأبعاد السيكو/إستراتيجية في الخطاب السياسي للرئيس عرفات، ويقصد بالخطاب السياسي للرئيس عرفات تلك الخطابات الشعبية والرسمية التي تحمل في طياتها جملة القرارات الإستراتيجية والتكتيكية النابعة من التصورات الأيديولوجية والتوجهات الفكرية والسياسية التي تعبر عن رؤية الرئيس عرفات لواقع ومستقبل القضية الفلسطينية وطبيعة الصراع العربي الإسرائيلي في ظل انتفاضة الأقصى، والتي بدورها تعكس ملامح سيكولوجية شخصية الرئيس عرفات . لذا فقد اقتصرت الدراسة على تحليل الخطاب السياسي للرئيس عرفات خلال انتفاضة الأقصى التي بدأت في2000/9/28 وحتى وفاته.

(2) أبو مزيد، الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضية المصالحة، رسالة ماجستير.

(3) العجرمي، محمود (2012): الأبعاد السيكواستراتيجية للخطاب السياسي للرئيس عرفات في ظل انتفاضة الأقصى (2000/9/28)، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة.

حيث تكون مجتمع الدراسة من جميع الخطابات السياسية الشعبية والرسمية للرئيس عرفات خلال انتفاضة الأقصى في الفترة من 2001 وحتى 2004م . وتكونت عينة الدراسة من (12) خطاباً ، تم اختيارها من المجتمع الأصلي وفق منظور العينة المتاحة.

و لتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بإعداد استمارة تحليل محتوى تضمنت قائمة بالأبعاد السيكواستراتيجية للخطاب السياسي للرئيس عرفات ولقد تم اشتقاق (12) مؤشراً موزعة على (3) أبعاد سيكواستراتيجية استهدفت تحليل الخطاب الجماهيري والسياسي.

ولقد توصلت الدراسة إلى أن مجموع المظاهر السيكواستراتيجية التي يعكسها الخطاب السياسي الشعبي للرئيس عرفات (233) مظهراً موزعة حسب أولويتها كالتالي: احتل الالتزام كأحد الأبعاد السيكواستراتيجية المرتبة الأولى حيث تكررت مظاهره (94) مرة . واحتل التحكم المرتبة الثانية حيث تكررت مظاهره (87) مرة. واحتل التحدي المرتبة الثالثة حيث تكررت مظاهره (52) مرة .

وأن مجموع المظاهر السيكواستراتيجية التي يعكسها الخطاب السياسي الرسمي للرئيس عرفات بلغ (264) مظهراً، موزعة حسب أولويتها كالتالي: احتل الالتزام كبعد سيكوإستراتيجي المرتبة الأولى حيث تكررت مظاهره (109) مرة . واحتل التحكم المرتبة الثانية حيث تكررت مظاهره (108) مرة. واحتل التحدي المرتبة الثالثة حيث تكررت مظاهره (47) مرة.

دراسة وائل المناعمة (2012) [4]:

بعنوان" : الخطاب الصحفي الفلسطيني تجاه قضية اللاجئين : دراسة تحليلية مقارنة للصحف اليومية والحزبية بعد الانقسام الفلسطيني 2007-2010 م

هدفت الدراسة إلى رصد وتحليل الخطاب الصحفي الفلسطيني تجاه قضية اللاجئين في الصحافة الفلسطينية، والوقوف على توجهاتها المعلنة عن طريق استخراج الأطروحات التي قدمتها الخطابات والحجج التي ساقها كل خطاب، تدليلاً على صحة أطروحاته وتصورات الخطابات المختلفة للأطراف الفاعلة في تغطية تطورات القضية، للوصول إلى تحديد موضوعي لتوجهات الصحف عينة الدراسة تجاه القضية وتداعياتها.

وتنتمي الدراسة إلى البحوث الوصفية، واعتمدت على نظرية تحليل الإطار الإعلامي، ونظرية حارس البوابة الإعلامية، واستخدمت منهج تحليل الخطاب، وأسلوب المقارنة، أما أداتا الدراسة فكانت استمارة تحليل الخطاب، وصحيفة الاستقصاء المقننة، في حين أن عينة مصادر الصحف كانت صحيفتي" الحياة الجديدة "و"الرسالة "الحزبية، وذلك خلال المدة الزمنية المحددة من بداية الانقسام الفلسطيني 14 حزيران/يونيو 2007 م حتى موعد إجراء الدراسة 31 كانون أول/ديسمبر 2010 م.

وانبثقت عن الدراسة عدة نتائج أهمها:

وجود تباين بين صحيفتي" الحياة الجديدة "و"الرسالة "نحو قضية اللاجئين الفلسطينيين؛ بسبب مرجعيتهما الفكرية، حيث توافقت صحيفة" الحياة الجديدة "بتوجهاتها مع توجهات حركة فتح نحو قضية اللاجئين الفلسطينيين، وتوافقت صحيفة" الرسالة "بتوجهاتها مع توجهات حركة حماس نحو قضية اللاجئين الفلسطينيين.

(4) المناعمة، دراسة تحليلية مقارنة للصحف اليومية والحزبية بعد الانقسام الفلسطيني 2007-2010 م، رسالة ماجستير.

دراسة (كفاح أبو عودة:2009) [5]:

بعنوان" : أحداث حزيران 2007 في قطاع غزة وتأثيرها على المشروع الوطني الفلسطيني : استراتيجياً وتكتيكياً"، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير الانقسام السياسي على المشروع الوطني الفلسطيني، واعتمدت على المنهج الوصفي والاستقراء الاستنتاجي الذي يتطلب الوقوف على الحقائق والبيانات والدراسات والنصوص المتعلقة بإشكالية الدراسة، ثم إخضاعها للتحليل والتصنيف مع إيجاد العلاقة فيما بينهما، واستخدمت الدراسة أسلوب تحليل الخطاب السياسي على عينة من الخطابات السياسية لقادة حركة حماس والحكومة الفلسطينية في قطاع غزة.

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها:

أن أحداث حزيران/يونيو 2007 م هددت المشروع الوطني الفلسطيني، حيث كشفت عن وجود رؤية سياسية منافسة؛ مما أدى إلى إرباك مبدأ وحدة الصف الوطني، وانقسام الضفة الغربية وقطاع غزة، وتشتيت الهوية الوطنية الفلسطينية.

دراسة محمد أبو رمضان Mohammed abu Ramadan 2009 [6]:

بعنوان: الأطر الإخبارية لتغطية قناة الجزيرة للصراع بين حركتي فتح وحماس.

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى الأطر التي استخدمتها قناة الجزيرة في تغطية حالة الانقسام الفلسطيني بين حركتي حماس وفتح، بشكل وصفي، ولقد استخدمت الدراسة منهج تحليل الخطاب، واعتمدت على نظرية تحليل الإطار الإعلامي.

وقام الباحث بتحليل الدقائق الإخبارية المتعلقة بالشأن الفلسطيني في برنامج" حصاد اليوم" خلال فترتين زمنيتين، هما: فترة الانتخابات التشريعية عام 2006 م، وفترة انسحاب سلطة فتح وسيطرة حركة حماس على قطاع غزة عام 2007 ، حيث بلغ عدد الدقائق التي تم تحليلها (800) دقيقة.

ولقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

- تنوعت الأطر التي استخدمتها قناة الجزيرة في تغطية الصراع بين حركتي فتح وحماس.
- جاءت تغطية قناة الجزيرة متحيزة لحركة حماس بشكل واضح خاصة في الفترة التي تلت سيطرة الحركة على قطاع غزة.

التعليق على الدراسات السابقة:

1. استفاد الباحث من الدراسات السابقة في تحديد منهجية الدراسة.
2. أفادت الدراسات السابقة الباحث في تحديد مشكلة الدراسة، وصياغة الفروض والتساؤلات حيث حظيت الدراسات التي تناولت تحليل المحتوى باهتمام عدد كبير من الباحثين.
3. على حد علم الباحث لا يوجد دراسات فلسطينية أو عربية تطرقت إلى تحليل مضمون اتفاقية المصالحة من ناحية سيكوستراتيجية.
4. غلب على معظم الدراسات السابقة للتحليل الطابع الوصفي وغلب على بعضها الطابع التاريخي.

(5) أبو عودة،" أحداث حزيران 2007 في قطاع غزة وتأثيرها على المشروع الوطني الفلسطيني : استراتيجياً وتكتيكياً"، رسالة ماجستير غير منشورة، نابلس: جامعة النجاح الوطنية، 2009 م.

(6)Abu Ramadan, "Aframing analysis of AL-Jazeera's coverage of the Palestinian Fateh-Hamas conflict", master's theses

5. لم تعتمد أي دراسة من الدراسات السابقة على نظرية الخطاب، وعدد قليل من هذه الدراسات اعتمد على بعض أداوت تحليل الخطاب
6. لاحظ الباحث أن الدراسات السابقة لم تتعامل مع المحتوى كنظرية لها فروضها، وتساؤلاتها، ولكنها تعاملت كأداة تحليل كيفي بينما استخدمت الدراسات الغربية نظرية تحليل الخطاب بمناهجها المختلفة.

الإطار النظري للدراسة

الأحداث التي أدت إلى الانقسام:

دخلت القضية الفلسطينية منذ توقيع اتفاقية أوسلو في مآزق متلاحقة، وكانت تبعات اتفاق أوسلو والتزاماته سبباً دائماً للشقاق الفلسطيني، ولقد تفاهم الشقاق عندما فازت حركة حماس بنسبة % 56.8 من مقاعد المجلس التشريعي الفلسطيني، وفازت حركة فتح بنسبة 33.4 من المقاعد، وحصلت الكتل الانتخابية ذات الطابع اليساري على نسبة% 6.8 ، من المقاعد، وبلغت نسبة المقاعد التي فاز بها مستقلون3% [(7)].

لم تتقبل حركة فتح نتائج الانتخابات التشريعية الثانية فمارست سياسات مضادة لصعود حركة حماس إلى السلطة والحكومة، ويستدل على ذلك من الضغط على الحكومة بوسائل غير سياسية، مثل: إطلاق حالة من الاحتجاج المسلح تارة أخرى، ومرة بدعوى تأخر صرف الرواتب، وتارة بدعوى عدم الاندماج في الأجهزة الأمنية، ومرة للاحتجاج على تصريحات بعض قادة حركة حماس، وذلك بهدف حرف السلاح الوطني الفلسطيني عن أهدافه الوطنية، إلى جانب الاستقواء بالرئاسة للضغط على الحكومة بتحريض الأولى على الثانية، ودفعها بشتى الوسائل إلى فرض شكل من الوصاية عليها[(8)].

وتسببت المناكفات السياسية والأمنية والإدارية منذ فوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية الثانية عام 2006 م في الصدام المسلح الذي اندلع في حزيران 2007 م بين حركتي فتح وحماس، وانتهى بالانقسام.

وبعد أحداث 14 يونيو 2007م، وتحديداً خلال العام الأول من عمر الانقسام الفلسطيني طرحت عدة جهات فلسطينية مبادرات للمصالحة، منها : مؤسسات المجتمع المدني، وفصائل اليسار، ورجال الأعمال، والمثقفون، وأساتذة الجامعات .ووضعت حركة فتح للتعاطي مع المبادرات الداخلية شروطاً ترى حركة حماس أنها تعجيزية، مثل : الاعتراف بالاتفاقيات التي وقعتها منظمة التحرير الفلسطينية مع الاحتلال (الإسرائيلي)، واستقالة الحكومة، بينما دعت حركة حماس إلى معالجة كل قضايا الخلاف استناداً للمصالح الفلسطينية وبعيداً عن الأجندات الخارجية، وتجاوبت مع كل الأطراف التي تقدمت بمبادرات، وإن كانت تتحفظ على بعضها، أو تقبل ببعض بنودها، وترد الآخر[(9)].

(7) الموقع الإلكتروني للجنة الانتخابات المركزية، الرابط الإلكتروني تاريخ النشر 30 كانون ثاني/يناير 2006 م، تاريخ زيارة الموقع 15 يونيو 2018 م www.election.ps

(8) بلقريز، أزمة المشروع الوطني الفلسطيني من فتح إلى حماس (ص117-118).

(9) صالح، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لسنة 2008 (ص29).

مبادرات المصالحة:

وامتد طرح مبادرات المصالحة بين حركتي فتح وحماس إلى الدول العربية والإقليمية، فقد تقدمت اليمن بمبادرة جرى التوقيع عليها في صنعاء بتاريخ 23 مارس 2008م، كما تم تقديم ورقة مصرية في 2009م، ثم لقاءات دمشق في 2010م، ثم جرى التوقيع على ورقة المصالحة المصرية الثانية في القاهرة بتاريخ 4 مايو 2011م، أما إعلان الدوحة للمصالحة فقد تم التوقيع عليه بتاريخ 5 فبراير 2012م، ثم اتفاق الشاطئ 2014م ، ثم ورقة القاهرة 2017م ، وتضمنت مبادرات المصالحة ملفات رئيسة، هي : منظمة التحرير الفلسطينية، والحكومة، والانتخابات، والأمن، والمصالحة المجتمعية، والحريات العامة، وتعد ورقة المصالحة لعام 2011م مرجعاً أساسياً للمصالحة حيث أنها تضمنت بنوداً شاملة ومفصلة تمثل خارطة الطريق لإنجاز المصالحة.

العراقيل التي تقف في طريق تطبيق الاتفاقات:

لا تزال قضية المصالحة الفلسطينية تعاني من مشكلة التدخلات الخارجية، وعلى الأخص الاحتلال (الإسرائيلي)، فقد خير بنيامين نتنياهو رئيس وزراء الاحتلال السيد الرئيس محمود عباس بين المفاوضات مع (إسرائيل) والصلح مع حركة حماس، وهذا يكشف عن أن الاحتلال (الإسرائيلي) معني باستمرار الانقسام الفلسطيني، ومن وجهة نظره أن لديه الكثير من الوسائل التي تبين قدرته على ردع السلطة من المضي قدماً في خيار المصالحة، مثل : التحكم في أموال الضرائب، والقيود التي يفرضها على حرية الحركة لكبار قادة السلطة.

أما العراقيل التي وضعتها الرباعية الدولية والأمم المتحدة فقد جددت شروطاً يتعين –من وجهة نظرها– على أي حكومة فلسطينية الوفاء بها، وتشمل : الاعتراف بـ (إسرائيل)، والالتزام بالاتفاقيات الموقعة معها، إضافة إلى نبذ "الإرهاب" في إشارة إلى المقاومة الفلسطينية المسلحة ضد الاحتلال[10].

ويرى الباحث أن تنامي دور السياسة في المجتمعات الحديثة، يتطلب تحليل مضامين السياسة فالسياسة تبنى على المفاهيم والمصطلحات والمضامين، لذلك يرمي هذا البحث إلى تحليل مضمون اتفاقات المصالحة الفلسطينية في ضوء الأبعاد السيكوستراتيجية.

مصطلحات الدراسة:

الأبعاد السيكواستراتيجية:

ويقصد به مظاهر الصلابة النفسية التي حددتها كوبازا (Kobasa,1979) [11] والتي تتمظهر في اتفاقات المصالحة وتشمل ثلاثة أبعاد رئيسة هي الإلتزام والتحكم والتحدي[12] كما تتبدى في الاتفاقية.

(10) مركز الجزيرة للدراسات، المصالحة الفلسطينية : ترتيبات السلطة وسقف منظمة التحرير، (ص4)

(11) (Kobasa,S.C., (1979) : Stressful life events, personality and health : An inquiry into hardiness. **Journal of Personality and Social Psychology**,Vol.37,No.1,pp.1-11 .

(12) العجرمي، الأبعاد السيكواستراتيجية للخطاب السياسي للرئيس عرفات في ظل انتفاضة الأقصى (ص10).

1- الالتزام: ويقصد به التعاقد الذي يتبناه المتصالحون تجاه أبناء شعبهم بكافة فئاته في مختلف أماكن تواجده في الداخل والخارج وكذلك تجاه فلسطين كوطن وأرض ذات بعد تاريخي وديني وكذلك تجاه قوميته العربية وأمته الإسلامية. ويقاس الالتزام إجرائياً بمقدار ما يتبدى في مضمون اتفاقات المصالحة.

2- الضبط والتحكم: ويقصد به مدى اعتقاد المتصالحون أنه بإمكانه التحكم واتخاذ القرارات المسئولة والواعية فيما يواجهه من أحداث تتعلق بالمصالحة وبنودها. ويقاس التحكم إجرائياً في هذه الدراسة بمقدار ما يتبدى من نصوص حول هذه القضايا في اتفاقات المصالحة.

3- التحدي: ويقصد به مدى اعتقاد المتصالحون بأن ما يطرأ من تغيرات استراتيجية على مسار القضية الفلسطينية يجعلنا نمضي إليه كونه تهديداً، مما يساعد المتصالحون على المبادأة واستكشاف البيئة ومعرفة المصادر النفسية والاجتماعية التي تساعده على مواجهة الضغوط وتشتمل هذه المظاهر توظيف الاتجاه الديني والوطني، ويقاس التحدي إجرائياً في هذه الدراسة بمقدار ما يتبدى من هذه المظاهر في اتفاقات المصالحة.

اتفاقات المصالحة:

ويقصد بها الاتفاقات الموقع عليها بين فتح وحماس بعد أحداث الانقسام في يونيو 2007م.

منهج البحث المتبع:

استخدم الباحث ثلاثة مناهج في دراسته الحالية وهي: " منهج تحليل المحتوى " Content Analysis بمستوييه الكمي والكيفي الذي يدرس الظاهرة ، فيصفها وصفا دقيقا ، ثم يقوم بتحليلها ، مع بيان العوامل المؤثرة فيها، وكذلك المنهج التاريخي الذي يوثق الظاهرة ويتتبع الظاهرة من منظور تاريخي، وكذلك المنهج الوصفي التحليلي، والظاهرة المراد بحثها هنا هي واقع اتفاقات المصالحة، بهدف تحليله من منظور سيكواستراتيجي، ومن ثم بيان أوجه النقد التي يمكن أن توجه إليه ، في ضوء استقراء الواقع الفعلي لتطبيقات هذه الاتفاقات ، وما تنطوي عليه من مضامين مستقبلية [13].

ولقد استخدم الباحث منهج تحليل المحتوى، بأسلوب تحليل حقول الدلالة، حيث اختار الباحث فرضا نظريا، ثم استخدم شبكة العلاقات المرتبطة في النصوص المتعلقة باتفاقات المصالحة في مواقف متعددة.

مجتمع الدراسة:

ويشمل جميع اتفاقات المصالحة الفلسطينية خلال المدة من 2007 وحتى 2017م ، والتي بلغت 6 وثائق واتفاقات مصالحة، وهي على الوجه التالي:

اتفاق مكة 2007، وثيقة مصر 2009 ولم توقع عليها حماس، اتفاقية المصالحة 2011م والتي وقعت عليها حماس والفصائل الرئيسة، وثيقة الدوحة 2012م، وثيقة اتفاقية الشاطئ 2014 ، الورقة المصرية 2017م والموقعة من فتح حماس وجميع الفصائل. وتعد اتفاقية المصالحة الموقع عليها من قبل فتح وحماس في 2011م وثيقة جامعة ومرجعية يعتد بها من بين اتفاقات المصالحة، حيث أن باقي الأوراق إما لم يوقع عليها طرف، أو كانت مختصرة.

(13) طلعت، دراسة تحليلية للفكر التربوي في مصر (ص16).

عينة الدراسة:

وتتكون من اتفاقية المصالحة الموقع عليها في 2011م وثيقة جامعة ومرجعية يعتد بها من بين اتفاقات المصالحة، وهي تمثل جميع الاتفاقات الموقع عليها سابقاً، ولاحقاً حيث أنها تجميع لما سبق، ومرجعية لأي اتفاقية لاحقة لذا تم اختيارها من المجتمع الأصلي وفق منظور العينة المتاحة.

أداة البحث:

لتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بإعداد استمارة تحليل المحتوى.

وقد مر بناء هذه الأداة بالخطوات التالية:

1- اختيار قائمة بالأبعاد الثلاثة السيكواستراتيجية وهي: الالتزام والتحكم والتحدي . لتحليل اتفاقية المصالحة 2011م، حيث قام الباحث بإعدادها لتتناسب مع الدراسة.

الجدول (1)

الأبعاد السيكواستراتيجية كأداة لتحليل اتفاقية المصالحة 2011 م

البند	الالتزام	التحدي	التحكم

تم إعداد استمارة تحليل محتوى اتفاقية المصالحة في ضوء قائمة الأبعاد السيكواستراتيجية ذات العلاقة باتفاقية المصالحة، وتعريفاتها الإجرائية، كما اشتملت على الهدف من عملية التحليل، وعينة التحليل ، ووحدة التحليل وفئاته ، ووحدة التسجيل ، وضوابط عملية التحليل ، كما احتوت استمارة الرصد تكرارات المؤشرات السيكواستراتيجية السلوكية.

تحديد الهدف من التحليل:

تهدف عملية تحليل المضمون السيكواستراتيجي لاتفاقات المصالحة إلى الاستدلال على المكونات السيكوستراتيجية، ورصد تكرارات كل مكون منها، وتوزيعها على الفئات الرئيسة للتحليل.

تحديد فئات التحليل:

اعتمد البحث على الأبعاد السيكواستراتيجية في اتفاقات المصالحة، لكونها الأنسب لتحقيق أهدافه، وفئات التحليل الأساسية هي الأبعاد السيكواستراتيجية التالية التي تم الاتفاق عليها هي:

- الالتزام، التحكم، التحدي.

وحدة التحليل: (Content Unit)

هي وحده المحتوى التي يمكن إخضاعها للعد والقياس بسهوله، ويعطى وجودها او غيابها او تكرارها او ابرازها دلالات تفيد الباحث في تفسير النتائج الكميه. وتبعا لأغراض البحث وفروضه، فإن الباحث سيبدأ بتقسيم المحتوى إلى الوحدات القابلة للعد والقياس أصغرها الكلمة وأكبرها الفكرة ." [14]

(14) عطيفة، منهجية البحث العلمي وتطبيقاتها في الدراسات التربوية والنفسية (ص385).

ضوابط عملية التحليل:

أ. تم التحليل في إطار المحتوى ، والتعريف الإجرائي لكل بعد سيكواستراتيجي ومؤشراته السلوكية

ب. شمل التحليل محتوى اتفاقية المصالحة للعام 2011م.

خطوات عملية التحليل:

أ. تم قراءة اتفاق المصالحة 2011 بشكل جيد.

ب. تم تقسيم كل صفحة إلى عدد من الفقرات، بحيث شملت كل فقرة أو عدة فقرات صغيرة فكرة واحدة.

ج. تم تحديد الأفكار التي تضمنت أبعاداً سيكواستراتيجية أو مؤشراتها السلوكية.

د. تم تصنيف كل فقرة إلى إحدى فئات التحليل المحددة باستمارة تحليل المحتوى المذكورة.

هـ. تم حساب عدد الأبعاد السيكواستراتيجية وتكرارها في كل فئة من فئات التحليل.

صدق استمارة تحليل المحتوى:

أ- صدق التكوين أو البناء :

يعنى صدق التكوين أو البناء بالسمات السيكوستراتيجية التي تنعكس أو تظهر في علامات اختبار ما أو مقياس ما ، والبناء هو السمة السيكوستراتيجية لا تلاحظ بصورة مباشرة ولكن يستدل عليها من خلال مجموعة من المفردات المعبرة عنها والممثلة لها أو المرتبطة بها، ويشكل صدق البناء الإطار النظري للاستمارة.

ب- صدق المحتوى:

حيث تم التأكد من صدق محتوى استمارة التحليل باستخدام صدق المحتوى لتكون استمارة التحليل ممثلةً لمحتوى الأبعاد السيكوستراتيجية حيث يعني انه يمثل المحتوى الكلي الذي نستهدف تحليله، حيث تم التحقق من صدق المحتوى من خلال الصدق الظاهري من خلال حكم المتخصصين على درجة انتماء مفردات الاستمارة للأبعاد السيكوستراتيجية حيث تم توزيع القائمة على السادة المحكمين.

ثبات استمارة تحليل المحتوى:

أ. الثبات عبر الزمن:

وللتأكد من ذلك، قام الباحث بتحليل اتفاقية المصالحة مرتين متتاليتين بفارق زمني (3) أسابيع ، حيث استخدم معامل الاتفاق لهولستي (Holsti) والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول (2)

نسب اتفاق حسب الزمن للأبعاد السيكواستراتيجية ومؤشراتها

	الالتزام	التحدي	التحكم	المجموع	عدد مرات الاتفاق	%
التحليل الأولي	181	80	45	306	306	98.39
بعد أسبوعين	183	82	46	311		

حيث وجد أن معامل الاتفاق كان (98.39) في الدرجة الكلية لأبعاد استمارة التحليل.

ب. الثبات عبر الأفراد:

وللتأكد من ذلك ، قام الباحث بتحليل اتفاق المصالحة، ثم طلب من زميلٍ له تحليل هذا الاتفاق مستخدماً استمارة التحليل، حيث استخدم معامل الاتفاق لهولستي (Holsti):

الجدول (3)

نسب اتفاق حسب الأفراد للأبعاد السيكواستراتيجية ومؤشراتها

	الالتزام	التحدي	التحكم	المجموع	عدد مرات الاتفاق	%
الباحث	183	82	46	311	296	95.18
الزميل	177	76	43	296		

فوجد أن معامل الاتفاق كان (95.18) في الدرجة الكلية لأبعاد استمارة التحليل.

المعالجات الإحصائية:

تم استخدام التكرارات والنسب المئوية لتحديد المظاهر الأكثر شيوعاً التي تعبر عن الأبعاد السيكواستراتيجية لاتفاقية المصالحة لعام 2011.

نتائج الدراسة

السؤال الرئيس الأول: ما مظاهر الأبعاد السيكواستراتيجية لاتفاقية المصالحة 2011 م؟

للوقوف على مظاهر الأبعاد السيكواستراتيجية لاتفاقية المصالحة 2011 قام الباحث باستخدام التكرارات والنسب المئوية والجدول (4) يوضح ذلك:

الجدول (4)

المظاهر السيكواستراتيجية لاتفاقية المصالحة 2011

	الالتزام	التحدي	التحكم	المجموع
التكرار	183	82	46	311
%	58.8	26.4	14.8	100.0

يتضح من الجدول (4) أن مجموع المظاهر السيكوستراتيجية (311) مظهر، حيث برز مظهر الالتزام بنسبة (58.8%)، تلاه مظهر التحدي بنسبة (26.4%)، ثم مظهر التحكم بنسبة (14.8%).

وهذا يشير إلى أن بنود اتفاقية المصالحة (2011م) تحتوي على مفردات الالتزام بشكل كبير ولكنها تفتقر إلى مفردات التحكم وهذا يظهر عند تطبيق البنود على أرض الواقع، حيث ألزم الطرفين أنفسهم بكثير من الأمور التي لم ترتقي إلى مستوى التحدي والتحكم في التطبيق.

السؤال الرئيس الثاني: ما مظاهر الالتزام في اتفاقية المصالحة 2011 م؟

للوقوف على طبيعة مظاهر الالتزام في اتفاقية المصالحة 2011 م قام الباحث باستخدام التكرارات والنسب المئوية والجدول (5) يوضح ذلك:

الجدول (5)

مظاهر الالتزام كأحد الأبعاد السيكواستراتيجية في اتفاقية المصالحة 2011

البيان	التكرار	%
الديباجة	10	5.46
أولاً: منظمة التحرير الفلسطينية	13	7.10
ثانياً: الانتخابات	12	6.56
ثالثاً: الأمـــن	78	42.62
رابعاً: المصالحات الوطنية	36	19.67
خامساً: اللجنة المشتركة لتنفيذ اتفاقية الوفاق الوطني	28	15.30
سادسا: المعتقلون	6	3.28
المجموع	183	100.00

يتضح من الجدول (5) أن مجموع مظاهر الالتزام كبعد سيكواستراتيجي التي تعكسها اتفاقية المصالحة يساوي (183) مظهراً للالتزام موزعة حسب بنود المصالحة ، حيث احتل محور الأمن على (42.62%) تلى ذلك المصالحات الوطنية بنسبة (19.67%) تلى ذلك محور اللجنة المشتركة لتنفيذ اتفاقية الوفاق الوطني بنسبة (15.30%)، تلى ذلك محور منظمة التحرير الفلسطينية بنسبة (7.10%)، تلى ذلك محور الانتخابات بنسبة (6.56%) وأخيراً جاء محور المعتقلون بنسبة (3.28%).

وهذا يشير إلى أن اتفاقية المصالحة (2011م) ركزت بشكل أساسي على موضوع الأمن بالدرجة الأولى في مظهر الالتزام وهو فعلاً المعضلة الحقيقية في تنفيذ هذه الاتفاقية على أرض الواقع.

السؤال الرئيس الثالث: ما مظاهر التحدي في اتفاقية المصالحة 2011 م؟

للوقوف على طبيعة مظاهر التحدي في اتفاقية المصالحة 2011 م قام الباحث باستخدام التكرارات والنسب المئوية والجدول (6) يوضح ذلك:

الجدول (6)

مظاهر التحدي كأحد الأبعاد السيكواستراتيجية في اتفاقية المصالحة 2011

البيان	التكرار	%
الديباجة	2	2.44
أولاً: منظمة التحرير الفلسطينية	11	13.41
ثانياً: الانتخابات	9	10.98
ثالثاً: الأمـــن	34	41.46

رابعاً: المصالحات الوطنية	10	12.20
خامساً: اللجنة المشتركة لتنفيذ اتفاقية الوفاق الوطني	15	18.29
سادسا: المعتقلون	1	1.22
المجموع	82	100.00

يتضح من الجدول (6) أن مجموع مظاهر التحدي كبعد سيكواستراتيجي التي تعكسها اتفاقية المصالحة يساوي (82) مظهراً للتحدي موزعة حسب بنود المصالحة ، حيث احتل محور الأمن على (41.46%) تلى ذلك محور اللجنة المشتركة لتنفيذ اتفاقية الوفاق الوطني بنسبة (18.29%)، تلى ذلك محور منظمة التحرير الفلسطينية بنسبة (13.41%)، تلى ذلك المصالحات الوطنية بنسبة (12.20%)تلى ذلك محور الانتخابات بنسبة (10.98%) وأخيراً جاء محور المعتقلون بنسبة (1.22%).

وهذا يشير إلى أن اتفاقية المصالحة (2011م) ركزت بشكل أساسي على موضوع الأمن بالدرجة الأولى في مظهر التحدي.

السؤال الرئيس الرابع: ما مظاهر التحكم في اتفاقية المصالحة 2011 م؟

للوقوف على طبيعة مظاهر التحكم في اتفاقية المصالحة 2011 م قام الباحث باستخدام التكرارات والنسب المئوية والجدول (7) يوضح ذلك:

الجدول (7)

مظاهر التحكم كأحد الأبعاد السيكواستراتيجية في اتفاقية المصالحة 2011

البيان	التكرار	%
الديباجة	4	8.70
أولاً: منظمة التحرير الفلسطينية	7	15.22
ثانياً: الانتخابات	3	6.52
ثالثاً: الأمـــن	30	65.22
رابعاً: المصالحات الوطنية	2	4.35
خامساً: اللجنة المشتركة لتنفيذ اتفاقية الوفاق الوطني	0	0.00
سادسا: المعتقلون	0	0.00
المجموع	46	100.00

يتضح من الجدول (7) أن مجموع مظاهر التحكم كبعد سيكواستراتيجي التي تعكسها اتفاقية المصالحة يساوي (46) مظهراً للتحكم موزعة حسب بنود المصالحة، حيث احتل محور الأمن على (65.22%) تلى ذلك محور منظمة التحرير الفلسطينية بنسبة (15.22%)، تلى ذلك محور الانتخابات بنسبة (6.52%) تلى ذلك المصالحات الوطنية بنسبة (4.35%) فيما خلت مظاهر التحكم من اللجنة المشتركة لتنفيذ اتفاقية الوفاق الوطني والمعتقلون.

وهذا يشير إلى أن اتفاقية المصالحة (2011م) ركزت بشكل أساسي على موضوع الأمن بالدرجة الأولى في مظهر التحكم.

السؤال الرئيس الخامس:

ما الأوزان النسبية للمظاهر السيكوستراتيجية في بنود اتفاقية المصالحة 2011م؟

للوقوف على طبيعة المظاهر السيكوستراتيجية في بنود اتفاقية المصالحة 2011 م قام الباحث باستخدام التكرارات والنسب المئوية والجدول (8) يوضح ذلك:

الجدول (8)

المظاهر السيكواستراتيجية في بنود اتفاقية المصالحة 2011

البيان	الالتزام	التحكم	التحدي	المجموع	%
الديباجة	10	4	2	16	5.14
أولاً: منظمة التحرير الفلسطينية	13	7	11	31	9.97
ثانياً: الانتخابات	12	3	9	24	7.72
ثالثاً: الأمـــن	78	30	34	142	45.66
رابعاً: المصالحات الوطنية	36	2	10	48	15.43
خامساً: اللجنة المشتركة لتنفيذ إتفاقية الوفاق الوطني	28	0	15	43	13.83
سادسا: المعتقلون	6	0	1	7	2.25
المجموع	183	46	82	311	100.00

يتضح من الجدول (8) أن مجموع المظاهر السيكوستراتيجية (311) مظهر، حيث احتل بند الأمن المرتبة الأولى بنسبة (45.66%)، تلاه المصالحات الوطنية بنسبة (15.43%)، ثم جاءت اللجنة المشتركة لتنفيذ اتفاقية الوفاق الوطني في المرتبة الثالثة بوزن نسبي (13.83%)، بينما جاءت منظمة التحرير الفلسطينية في المرتبة الرابعة بنسبة (9.97%)، أما الانتخابات فجاءت في المرتبة الخامسة بوزن نسبي (7.72%)، ولقد جاء بند المعتقلون في المرتبة الأخيرة بوزن نسبي (2.25%).

يظهر من التحليل عدم التركيز على مسألة الانتخابات التي تعزز الشراكة، ووضعها في المرتبة قبل الأخيرة وكذلك لجنة تنفيذ المصالحة والتي جاءت في المرتبة الرابعة، وهذا يظهر شكلاً من أشكال الوثيقة وآليات صياغتها وكتابتها، مما انعكس على تطبيقها.

ثانياً: نتائج البحث الكيفية:

قبل الدخول في تفاصيل نتائج البحث الكيفية، لا بد من التنويه إلى أن الباحث عالج أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة والأدبيات السيكولوجية والسياسية والاجتماعية إلى جانب ما توصلت إليه الدراسة.

في هذا السياق يرى الباحث أن اتفاقية المصالحة لعام (2011) هي اتفاقية ممكن أن يبنى عليها كونها اتفاقية شاملة مكتملة الجوانب، حيث وقعت عليها فتح وحماس في القاهرة.

ورغم اختلاف البرامج والمسارات السياسية إلا أن الطرفين (فتح وحماس) وجدا نفسهما أمام لحظة حرجة تستدعي إعطاء دفعة قوية للمصالحة الفلسطينية؛ خصوصاً وأن مساري التسوية السلمية والمقاومة المسلحة يواجهان تحديات كبيرة وظروفاً معقدة، فتم توقيع اتفاق المصالحة في 4 مايو 2011 في القاهرة. قام (الإسرائيليون) بعدة إجراءات على الأرض لتعطيل تنفيذ الاتفاق على الأرض، كما أن الولايات المتحدة ساندت (إسرائيل) في تعطيل تطبيقه؛ وعملوا وسيعملون –إلى جانب بعض دول الإقليم– على عرقلته إذا كان سيؤدي إلى وحدة وطنية حقيقية يستعيد فيها البيت الفلسطيني لحمته.

ليس سهلاً تحقيق نجاح كامل للاتفاق، غير أن الأفق ما زال متاحاً لاختراقات جزئية على مستوى تشكيل الحكومة، وتوحيد الكيان السياسي الفلسطيني. وسيظل أَمرُ توسيع دائرة النجاح مرهوناً بصدق الإرادة الفلسطينية للفصائل وتغليبها للمصالح العليا للشعب الفلسطيني، ولكن هذا الاتفاق يمكن أن يبنى عليه كقاعدة أساسية من قواعد تطبيق المصالحة على الأرض حيث أنه مكتمل الأركان من وجهة نظر الباحث.

للوقوف على الأبعاد السيكواستراتيجية ومظاهرها المختلفة في اتفاقية المصالحة 2011م، كان لا بد من عرض أمثلة واضحة لهذه الأبعاد والمظاهر، وهذا توضيح بذلك:

حيث كان الالتزام من أكثر المظاهر بروزاً في اتفاقية المصالحة 2011م، وهذا يعكس النية الصادقة لدى أطراف الانقسام، والتزامهم بإنهائه، لولا ضغط الكيان (الإسرائيلي) والأمريكي وتهديد السلطة.

بالنسبة لمظاهر الالتزام كبعد سيكواستراتيجي:

مخاطبة أبناء الشعب بفئاته المجتمعية المختلفة حيث نص الاتفاق على فقرات متعددة منها:

- انطلاقاً من المسئولية الوطنية.
- ارتباطاً بالحوار الوطني.
- رغبة حقيقية في إنهاء الانقسام.
- تأكيداً للتوجه الحقيقي نحو الوفاق والمصالحة.

كان التحدي في المرتبة الثانية بعد الالتزام بروزاً في اتفاقية المصالحة 2011م:

ويرى الباحث أن سبب ذلك يرجع إلى معرفة أطراف الانقسام بالضغوط التي ستمارس عليهم لإيقاف تنفيذ الاتفاقيات الخاصة بإنهاء الانقسام، لذا برز التحدي بشكل لافت، ومن الأمثلة التي وردت في اتفاقية المصالحة على التحدي ما يلي:

بالنسبة للدولة الفلسطينية:

- ويقينا بان منجزات وتضحيات شعبنا الصامد على مدار عقود مضت لا يجب ان تهدرها اية خلافات او صراعات .
- تأكيدا للتوجه الحقيقي نحو الوفاق والمصالحة، والتغلب على المعوقات التي تحول دون اعادة وحدة الوطن والشعب،
- انهاء حالة الانقسام الفلسطيني الى غير رجعة،
- على ان يتم الانطلاق منها الى آفاق التنفيذ لتنصهر فيها كل الخلافات
- ان هذه الاتفاقية تتطلب ان تتحول النوايا الحسنة الى برنامج عمل قابل للتنفيذ.

تمظهر التحكم كأحد الأبعاد السيكواستراتيجية في اتفاق المصالحة:

- وتوفير المناخ المناسب لتنفيذ متطلباتها.
- وفق اسس يتم التوافق عليها.
- بما يتلاءم مع المتغيرات على الساحة الفلسطينية.
- مع التأكيد على صلاحيات اللجنة التنفيذية وسائر مؤسسات المنظمة.
- اعتبار أن الافراد الذين لحق بهم أذى بمختلف أنواعه أثناء مرحلة المواجهات الداخلية ضحايا.
- الرئيس الفلسطيني/ محمود عباس "أبو مازن" هو مرجعية هذه اللجنة بصفته رئيس منظمة التحرير الفلسطينية.
- وينتهي عملها في أعقاب إجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية.

الاستنتاجات:

في ضوء ما سبق عرضه، يتضح ما يلي:

- تتشبع اتفاقية المصالحة 2011 م بالمظاهر السيكواستراتيجية ويرجع السبب في ذلك كون اتفاق المصالحة مر بعدة مراحل ليصل إلى ما وصل إليه منذ عقد من الزمان، عانى طرفي الانقسام خلالها ما عانوا من الضغوط والأزمات، وكذلك فإن ما كتب في بنود هذه الاتفاقية يعبر عن تطلعات الشعب الفلسطيني الأبي الذي ظل صامداً على مدار تاريخه الوطني ، فلم يهادن ولم يتنازل ولم يساوم، بل استطاع بحنكته وفراسته وذكائه وعبقريته السياسية على الدوام أن يتجاوز كل المحن، فكان ذو خبرة غير مسبوقة في الصبر والتحمل وقوة الإرادة ، وتبدت المظاهر السيكوستراتيجية في جميع الاتفاقات المبرمة، لتقول للانقسام اذهب إلى غير رجعة.
- ولقد تبدى الالتزام والتحدي كبعدين في المظاهر السيكواستراتيجية في لاتفاقية المصالحة 2011 م بدرجة اكبر من التحكم.

ومرد ذلك من منظور الباحث يرجع إلى كون الالتزام يعني ثقة الموقعين بأنفسهم وبأهدافهم وبقيمهم وبالآخرين من حولهم ، وهذه مظاهر لابد أن تركز عليها الاتفاقية كونها موجهة نحو من سيطبقها على الأرض وهو الشعب.

أما انحسار التحكم فهو يعني عدم القدرة على اتخاذ قرارات مسئولة وملزمة أمام الآخرين وكان ذلك واضحاً في ضعف ظهور التحكم، لوجود أطراف دولية معيقة.

- برزت المظاهر السيكواستراتيجية في الاتفاقية وخاصة في الأمن كون العمل الأمني يحتاج إلى تركيز أكثر من أي بند من البنود الأخرى، ويرجع ذلك من وجهة نظر الباحث كون الأمن يتعلق بأن الانقسام بدأ بالفلتان الأمني، لذا ظهر هذا البند كبند مهم وذو ثقل كبير.
- كان الالتزام أكثر المظاهر السيكواستراتيجية بروزاً في بند الأمن، وبند المصالحات الوطنية، كون هذين البندين أو الملفين من الملفات المنهية فعلاً للانقسام.

التوصيات:

يقدم الباحث فيما يلي مجموعة من التوصيات التي تم التوصل إليها في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة التحليلية ومنها ما يلي:

1- ضرورة أن تخضع اتفاقات المصالحة للبحث الأكاديمي بكليات الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية للاستفادة منها.

2- تعبر اتفاقات المصالحة عن وعي سيكولوجي مرتفع لدى الموقعين يمكن البناء عليه وتمتينه.

3- توصي الدراسة بالتركيز على المضامين الإيجابية المتعلقة بالمصالحة الفلسطينية وإبرازها.

4- اعتبار اتفاق المصالحة الموقع في 2011 مرجعية ويوصي الباحث موقعي الاتفاق الالتزام بما ورد فيه وإعلاء مصالح الشعب الفلسطيني على كل مصلحة.

5- تعميق الممارسة الديمقراطية في المجتمع الفلسطيني، وحث الأطراف على الالتزام بما تم الاتفاق عليه على ارض الواقع.

6- اتاحة الفرصة للنخب والقيادات للمشاركة فيما يدور حوله من أحداث وقضايا تخص بلده.

7- ضرورة أن يتبني الإعلام القضايا المتعلقة بالمصالحة من خلال عمل حلقات تتضمن بنودها وأهم ما ورد فيها تحليلاً لتعميق الشعور بأهميتها وأهمية تطبيقها في وجدان الشعب الفلسطيني.

8- يوصي الباحث الباحثين والمهتمين بهذه القضية القيام بدراسات وأبحاث تركز على البعد السيكوستراتيجي في المواضيع المتعلقة بالقضية الفلسطينية ومجريات الصراع مع العدو (الإسرائيلي).

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

سلامة، جميل (2011)، **آليات عملية لإنجاز الوفاق والمصالحة الوطنية**، (بدون طبعة) غزة : بيت الحكمة.

الحمد، جواد (2007)،" **آفاق الخروج من المأزق الفلسطيني**"، بحث منشور في كتاب قراءة نقدية في تجربة حماس وحكومتها، الطبعة الأولى، بيروت : مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.

عطيفة، حمدي أبو الفتوح (1996): **منهجية البحث العلمي وتطبيقاتها في الدراسات التربوية والنفسية**، القاهرة، دار النشر للجامعات.

أبو مزيد، رجاء (2013)، **الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضية المصالحة** :دراسة وصفية، رسالة ماجستير غير منشورة (فلسطين، غزة، الجامعة الإسلامية، كلية الآداب).

بلقريز، عبد الإله (2006)، **أزمة المشروع الوطني الفلسطيني من فتح إلى حماس**، (الطبعة الأولى) بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية، ص117 ،118.

فايق، طلعت عبد الحميد (1986): **دراسة تحليلية للفكر التربوي في مصر**، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

صالح، محسن (2009)، **التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لسنة 2008** ،الطبعة الأولى (بيروت : مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات).

العجرمي، محمود عبد ربه (2012)، ***الأبعاد السيكواستراتيجية للخطاب السياسي للرئيس عرفات في ظل انتفاضة الأقصى***، رسالة دكتوراه غير منشورة، القاهرة، جامعة القاهرة.

مركز الجزيرة للدراسات (2012)، **المصالحة الفلسطينية : ترتيبات السلطة وسقف منظمة التحرير**، الدوحة مركز الجزيرة للدراسات.

المركز الفلسطيني للإعلام (2017)، w w w.palestine-info.info/arabic/index.shtm .

الموقع الإلكتروني للجنة الانتخابات المركزية، الرابط الإلكتروني تاريخ النشر 30 كانون ثاني/يناير 2006 م، تاريخ زيارة الموقع 15يونيو 2018 م **www.election.ps**

المناعمة، وائل (2012)، " **الخطاب الصحفي الفلسطيني تجاه قضية اللاجئين : دراسة تحليلية مقارنة للصحف اليومية والحزبية بعد الانقسام الفلسطيني 2007-2010** ، رسالة ماجستير غير منشورة (القاهرة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام).

Kobasa, S.C., Maddi, S.R., Kahn, S. 1982. **Hardiness and health:** A Prospective study. Journal of Personality and Social Psychology, 42(1): 168- 177.

Abu Ramadan, Mohammed (2009) **"Aframing analysis of AL-Jazeera's coverage of the Palestinian Fateh-Hamas conflict"**, **master's theses** (California : faculty of the school of journalism **and** mass communication, San Jose state University).